

مبادئ الصناعة المعجمية وأولوياتها

الدكتور خالد العبودي

جامعة محمد بن عبد الله

فاس - المغرب

لقد أصبح النقص الذي تعاني منه العربية راهنا في أداء الكثير من المفاهيم الإنسانية والمتصورات العلمية والتقنية هاجسا يؤرق مضجع الغيورين على اللغة القومية، وغدا تدارك هذا التقصير ضرورة إلزامية تقع على عاتق الهيئات العلمية وجمهور الباحثين مخافة تضائل رصيد معجم العربية مقابل ما نراه من تفاؤل الترامي على مفاهيم اللغات الغربية دون إخضاعها لتأصيل مصطلحي.

غرضنا بهذه المداخلة الكشف عن أسس الصناعة المعجمية وأولوياتها الملحة، ورصد قوانينها الواجب اتباعها بغرض بناء المعاجم بمختلف أشكالها، وسنتطرق أيضا إلى دور المدونة في الصناعة المعجمية الحديثة، ونبين المراحل التي يجب اتباعها من أجل تصنيف المعجم اللساني المفصل.

نواقص بالمعجم العربي المعاصر:

قدّمت تعاريف عديدة للمعجم، تتباين في دقتها وشموليتها، من بينها أنه "كتاب مطبوع أو مُحوسب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب وفق نظام معين مع معلومات ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك المعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى" 23- وهو تعريف جامع يُدرج المعاجم الورقية والمحوسبة، الأحادية اللغة والمتعددة اللغات، والمرتبة وفق مختلف أنماط الترتيب، والتي تحظى بتعريف مداخلها المعجمية.

وأول ما يجلوهُ الدارس وهو بصدد استقراء التجارب المعجمية، أنّ المعجم العربي المعاصر يشكو من عدم أداء وظيفته بالشكل المتعارف عليه بالمعاجم الحديثة بالدول المتقدمة. 24 ويمكن ردّ هذه الأزمة إلى عاملين أساسيين:

- أولهما: انفصام هذا المعجم عن واقعه، وعدم مواكبته للعربية الفصيحة المستعملة في عصرنا الراهن، بسبب توقف عملية الجمع والتدوين، واكتفاء معظمها باستنساخ المداخل المعجمية وتعريفاتها من المعاجم التراثية. علما أن معاجم الأسلاف لا تمثل اللغة المتداولة حديثا.
 - ثانيهما: الاقتصار على تدوين معاني المفردات مع خلط في ترتيبها دون الاهتمام بالسياق الاستعمالي للمداخل المعجمية. ويتجلى هذا الخلط في إدراج هذه المعاني دون تمييز بين الحسي والمجرد، العام والخاص، والحقيقي والمجازي.. ودون اعتبار لترتيب زمني في إيراد الشواهد..
- وحقّ أن ننتع مداخل أغلب المعاجم العربية الحديثة والمعاصرة بأنها "مداخل مطموسة الذاكرة". 25

²³ الدكتور علي القاسمي (2008)، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

ص 705.

²⁴ خالد اليعبودي (2006)، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية- منشورات ما بعد الحداثة- فاس، ص 45-46.

²⁵ لقد أخذنا هذا النعت عن الدكتور رشاد الحمزاوي (2003)، القائل في هذا السياق: "إنّ مداخل معاجمنا القديمة والحديثة لا تعتمد على بطاقة تعريف تشهد على تاريخ ميلادها ومكانها، ومستواها الذي أخذت منه، فهي مطموسة الذاكرة عموما، خلافا للمداخل الواردة في معجم أكسفورد الإنكليزي ومعجم ليزي الفرنسي، وما تفرّع عنهما من معاجم وظائفها مختلفة". (المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد 78- الجزء الرابع، ص 1045).

يكفي أن نمثل لهذا القصور باستقراء مدخل فعل واحد بالمعجم الوسيط، إذ يتضح من المعاني التي سجلها الباحثان "سالم غزالي" وعبد الفتاح إبراهيم" للفعل "أخذ"، والمستخلصة من مدونة صغيرة لا تتجاوز مليون ونصف مليون كلمة جمعت من كتب أدبية ومدرسية وصحف ومجلات، أن 53% من سياقات هذا الفعل لم يدونها المعجم الوسيط.²⁶

لذلك ونتيجة هذا الخلل تتبين ضرورة "إرساء تصنيف المعجم العربي على مدونة كافية"²⁷ بهدف أن يمثل المعجم اللغة تمثيلا صادقا. ولا سبيل إلى تدوين مدونة لغوية شاملة من دون توظيف التقنيات الحاسوبية.

مبررات حوسبة المعجم العربي:

لم يعد بالإمكان بعصرنا الراهن الاستغناء عن خدمات الحاسوب في جميع القطاعات المعرفية والتقنية.

فتوظيف الحاسوب يتأتى على وجهين: بإنجاز عمليات حسابية وهندسية وعلمية دقيقة، ثم باتخاذ القرارات من منطلق المواصفات والقواعد المخزنة بذاكرته. و"الهندسة اللغوية" علم جديد انبثق من جراء توظيف التقنيات الحاسوبية في الدراسات اللغوية التطبيقية، كما تستثمر التقنيات الحاسوبية في الترجمة الآلية، وفي خزن المصطلحات العلمية والتقنية وتنسيقها وتوحيدها وتوثيقها ونشرها.²⁸

²⁶ عبد الفتاح إبراهيم وسالم غزالي (1998)، "قاعدة البيانات المعجمية العربية أو مشروع معجم العربية الآلي" - المجلة العربية للعلوم الألكسو، تونس- عدد 32 (ديسمبر) ص: 15-23.

²⁷ علي القاسمي، ص 689.

²⁸ وفي إجابة عن دواعي حتمية اللجوء إلى الحاسوب في صناعة المعجم يحيل الدكتور القاسمي على طريفة أستاذه الدكتور "هندرسن" الداعي إلى إحلال التعليم بالحاسوب محل التعليم التقليدي محتجا بقوله: "إن الإبقاء على المعلم والسيطرة في ميدان التعليم هو بمثابة الإبقاء على الفلاح والمحراث اليدوي في الميدان الفلاحي (الزراعي). وإن ميكنة التعليم أصبحت عملية واجبة كميكنة الزراعة". نفس المرجع السابق، ص 624.

ولا شك أن أبرز مسوَّغات استخدام الحاسوب في العمل المصطلحي تتجلى في:

- استحالة إلمام المختص بمجموع الاصطلاحات المتصلة بشق معرفي واحد، فكيف إذا تعلق الأمر بمنظومات مفاهيم الفروع العلمية والتقنية.
- إمكانية تسريع عمليات الترجمة اليدوية، بتوفير الحاسوب لمقابلات المصطلح ودلالاته وسياقاته وخصائصه اللغوية.
- إمكانية تحسين نوعية الترجمة بما يوفره الحاسوب من دقائق المعاني لكل مصطلح بحسب المجال المعرفي الذي ينتمي إليه.
- إمكانية تحيين منظومة المصطلحات المخزّنة بذاكرة الحاسوب بالإضافة والإنقاص والتعديل وإعادة الترتيب دونما حاجة إلى إعادة طبع المنتج.
- إمكانية التنسيق بين المكافئات الموضوعية لمفهوم واحد مزوَّدة بالمعلومات الضرورية.²⁹

وقد أفضى استثمار التقنيات الحاسوبية في الصناعة المعجمية إلى ولادة البنوك المصطلحية.

البنوك المصطلحية ومميزاتها:

وتتميز بنوك المصطلحات بميزات فريدة تنفرد بها عن المعاجم التقليدية، وتتمثل في: حداثة المعلومات، وسهولة التجميع والتخزين، وإمكانية تفادي التكرار والتناقض، وتوفير الجهد والوقت والمال. وعادة ما تقسم قواعد البيانات إلى بنك البيانات، وبنك الكلمات وبنك المصطلحات، ويستقي بنك المصطلحات مزدوج اللغة موادّه من مصادر شتى، وهي عموما معاجم عامة ومتخصصة أحادية

²⁹- نفس المرجع السابق، ص 625-626. وقد تطرّق إسرائيل يفين بدوره إلى فوائد هذا الاستثمار وعرض إيجابياته في: Israil Yevin (1998), « le dictionnaire historique de la langue hébraïque »- in META, vol 43-n°1- pp19-26.

اللغة وثنائية اللغة ومصادر المصنفات، ونصوص علمية وتقنية، علماً أنّ هذا المصدر الأخير يحتاج إلى مجهودات جبّارة لمعالجة النصوص وجرّد المصطلحات من سياقاتها المتعدّدة.

وفي خطوة نحو تيسير العمل على إنشاء بنوك مصطلحية تعود بالفائدة على سائر المصطلحيين والمترجمين لا بدّ من معرفة المواصفات والمعايير التي يقوم عليها البنك المصطلحي، وهي مستخلصة مما اتفق عليه في المؤتمر العالمي الأول لبنوك المصطلحات المنعقد بفيينا سنة 1979، وأجدرها بالاعتبار:

- رمز أو رقم المصطلح،
- رمز أو رقم المفهوم،
- رمز أو رقم المجال العلمي،
- مرتبة الصلاحية،
- تاريخ تدوين البيانات،
- اسم واضع المصطلح،
- اسم مُدوّن البيانات،
- الصورة المختزلة للمصطلح،
- الصورة الكاملة للمصطلح،
- مصدر المصطلح،
- تاريخ الوضع،
- اسم الواضع،
- مصدر المصطلح،
- تعاريف المصطلح،
- مرادف (مرادفات) المصطلح،
- نقيض المصطلح،
- الكلمة المفتاح (إذا كان مُركباً)
- مصدر اللغة التي تُرجم منها،

- شمولية المصطلح،
- الحدود الجغرافية للمصطلح،
- معلومات لغوية ومستويات تداول المصطلح،
- توصيات حول الاستعمال،
- معلومات بيبليوغرافية،
- ملاحظات.³⁰

وثمة أنواع عديدة من البنوك المصطلحية، وهي لا تخرج عن ثلاثة: بنوك لفظية، وبنوك مفهومية، وبنوك مترابطة النصوص، وهذه الأخيرة تجمع بين البنات الكبرى للمداخل المصطلحية، والبنات الصغرى. ومن أشهر البنوك المصطلحية في العالم:

- « Dicautom » أنشئ بالليكسمبورغ سنة 1963.
- « Lexis » وقد تبلور بألمانيا سنة 1966.
- « Team » أحدثته المصالح اللسانية لشركة سيمنس بألمانيا سنة 1967.
- « Termium » ظهر بكندا، وشرع في إنجاز مشاريعه منذ سنة 1970.
- « Eurodicautom » بنك المجموعة الأوروبية، نشأ سنة 1973، و حلّ محلّ Dicautom
- « Normaterm » شيدته المنظمة الفرنسية للمقاييس سنة 1973.
- « Termnet » وهي الشبكة الدولية للمصطلحات العلمية، نشأت سنة 1988، وتضمّ معاهد متخصصة عديدة، ويساهم في تمويلها عشرون بلدا.³¹

³⁰ - علي القاسمي (2008)، علم المصطلح.. ص 640-642.
³¹ - اليعبودي خالد (2004)، نفس المرجع السابق، ص 142-143.

وهناك بنوك دولية تتوفر على مصطلحات عربية، من أبرزها: بنك "سيمنز" الألماني، وقاعدة بيانات الأمم المتحدة، إضافة إلى بنوك المصطلحات بالعالم العربي ("معربي" وبنك مكتب تنسيق التعريب بالرباط، و"باسم" بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، و"قمم" بتونس، و"بنك المجمع الأردني" بالأردن).

ونقاس أهمية البنك المصطلحي بمدى توفره على ستة عناصر أساسية:

- موارد مالية هامة،
- مخزون مصطلحي مُدَوّن ومدرس،
- تقنيات حاسوبية متطورة،
- موارد بشرية ذات كفاءة مهنية،
- تخطيط زمني دقيق لإنجاز مشاريع البنك،
- تملك شبكة نشر وتوزيع³².

وتبدو الحاجة ماسة إلى إنشاء شبكة عربية للمصطلحات، أول أولياتها تكثيف التنسيق الإداري والتقني بين جميع البنوك المصطلحية بما فيها البنوك الغربية التي قطعت أشواطاً كبيرة في مجال توثيق المصطلحات وتخزينها وتقريبها وتعريفها.

ومن بدهيات الحقائق أنّ بناء البنوك المصطلحية وتصنيف المعاجم الإلكترونية الشاملة (ومن ضمنها المعجم اللساني المفصل) يتطلب توفير مدونة لغوية محوسبة. فما المقصود بالمدونة؟

³² - خالد اليعبودي (2004)، ص 144.

° تعريف المدونة:

"المدونة": " هي مجموع من النصوص تمثل اللغة في عصر من عصورها أو في مجال من مجالات استعمالها، أو في منطقة جغرافية، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومستوياتها"³³. فقد يُراعى في تصنيف المدونة البُعد التاريخي، أو البُعد الجغرافي، أو البُعد القطاعي. وقد تصنّف المدونة بالجمع بين كل هذه الأبعاد. وجميع أنماط المدونات تدوّن يدويا أو إلكترونيا، تقرأ الأولى ورقيا، ويُستعان في الثانية بتوظيف التقنيات الحاسوبية، لتتمّ معالجتها وقراءتها إلكترونيا.

والمقصود بـ"معاجم المدونات" النتاجات المعجمية المبنية على الإعداد المعجمي لمجموع الألفاظ الواردة في نصّ محدد³⁴.

والأكيد أن أيّ معجم عام يستند في تحديد مداخله على وسائل رياضية باستثمار المنهج الرياضي الخليلي في التقليلات، وباستثمار ثنائية الأصل (Racine) والصيغة (Schème)، أو باستخلاص وحداته من المعاجم المتوفرة القديمة والحديثة، أو باستخراج الألفاظ وسياقاتها من مدونات لغوية شاملة.

فالوسيلة الأولى توفر جميع الاحتمالات بما فيها المستعمل والمهمّل، والوسيلة الثانية تولّد جميع المشتقات الممكنة، والوسيلة الثالثة تقتصر على ما هو موجود بالمعاجم التي تبين قصورها، وكلّ هذه الوسائل لا تمكّن مصنّف المعجم من الإحاطة بالألفاظ المتداولة كما لا تدوّن درجات شيوعها وسياقات استخدامها، لذلك أصبح من اللازم اعتماد المعجم في تحديد المداخل وتعريفها وتحديد سياقاتها على مدونة لغوية شاملة.

³³ - علي القاسمي (2008)، نفس المرجع، ص 663.

³⁴ - محمود فهمي حجازي (2009)، المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية والمعاصرة - ندوة تاج العروس - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - ص 281.

تجارب سابقة في بناء المدونات اللغوية:

لقد بذل اللغويون العرب القدامى جهودا كبيرة في التدوين، فمن أشهر مَنْ جمعَ النصوص من الأعراب في سبيل التصنيف المعجمي والدرس اللغوي: "الخليل الفراهيدي" (ت170هـ)، و"الكسائي" (ت180هـ)، و"الأزهري" (ت370هـ)، و"الجوهري" (ت393هـ)، و"الزمخشري" (ت538هـ)، وقد بصم هؤلاء اللغويون الثقافة العربية في عصورها الزاهية ببصمات واضحة. ومن معاجم المدونات الخاصة: "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني، و"غريب الحديث" للهروي، و"المصباح المنير" للفيومي.

ومرّ دهر من الزمان قبل أن تظهر أشهر المدونات بأوروبا نهاية القرن التاسع عشر الميلادي مع الألماني "كادنج"، ومع اللساني الأمريكي "فرانز بوهاس" بداية القرن الماضي، وعالم النفس الأمريكي "ثورندايك"، و"بالمر" و"هورنبي"، كما استخدم عالم النفس السويسري "جان بياجيه" أواسط القرن الماضي مدونات من منطوق الأطفال بغرض دراسة تطوّر لغة الطفل³⁵.

والأكيد أنّ حسنات المدونة الإلكترونية العجيبة الفائدة لا تحتاج إلى برهان، فمما تتميز به المدونة الحاسوبية عن المدونة اليدوية أنّ الأولى تمكّن من الوصول إلى الوحدات والتراكيب المقصودة بسرعة فائقة ولو كان متن المدونة يتألف من بليون كلمة. كما توفر المدونة الحاسوبية معالجة دقيقة للنصوص بتوفير جميع السياقات التي ترد فيها الكلمة المدروسة.

³⁵ - Bernard Jacquemin- Sabine Ploux (2008), Du corpus au dictionnaire, réalisation automatique d'un outil de gestion de l'information linguistique- in cahiers de linguistique et de sociologie de la langue française, 33, 1- pp63-84.

° فوائد المدونة ومجالات استخدامها:

تستخدم المدونة في بحوث تنتمي إلى مجالات لغوية شتى، منها: اللسانيات العامة، واللسانيات التاريخية، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات التطبيقية.

وهناك جُملة من الفوائد يمكن جنيها من المدونة اللغوية، وتتجلى في:

أ (تبسيط الإملاء العربي، والوقوف على أشهر الهفوات الإملائية،

ب) تحديد المفردات الشائعة بالذخيرة اللغوية العربية،

ج (حصر المفردات الفصيحة والتراكيب الأكثر تداولاً بهدف تطوير تعليم اللغة العربية بالمؤسسات التربوية،

د (استثمار المدونة في بناء المعاجم العامة والمتخصصة والتاريخية،

س (دراسة مفردات اللغة العربية وبنياتها ونحوها،

ش) تيسير المعالجة الآلية للغة العربية تحليلًا وتوليدًا،

هـ) الترجمة الآلية لمفردات اللغة وتراكيبها بتوظيف النحو المقارن،

و (تمكين الدارسين من المصادر العلمية المختلفة.³⁶

فالمدونة اللسانية توفر للباحث في هذا المجال المعرفي العديد من المعطيات تتعلق بنسبة توفر المصطلح اللساني في النصوص العامة، ونسبه في النصوص المتخصصة، وتمكّن من معرفة تطور

³⁶ - وهي الأهداف التي سطرها الباحث "عدنان عيدان" في مدوّنته "بنك اللغة العربية" المؤلفة من نصوص تشمل مئات الملايين من الكلمات (انظر: عدنان عيدان، "نظام بنك اللغة العربية"، ورقة تعريفية بالنظام).

المفاهيم اللسانية بمختلف العصور، كما تتيح أيضا معطيات عن الترادف والاشتراك الاصطلاحي، ومعلومات تتعلق بشكل المصطلح وأنماط صوغه.³⁷

ومع كل هذه الثمار التي يمكن جنيها بتوفر المدونة اللغوية الشاملة، ف"المدونة لا تقوم بتنسيق المصطلحات، ولا بوصفها، ولا بتقييسها، وتوحيدها، وإنما تزودنا بالعمليات الضرورية للقيام بذلك العمل بوجه فعال"³⁸

إلا أن إنشاء مدونة عربية شاملة تعترضه عدة عوائق، منها صعوبة استثمار المدونات الصغيرة المتوفرة، وصعوبة نقلها في حالة توفرها - إلى صيغة "Plain text" بغرض برمجة محرك بحث عليها.

ونسجل بكمال المرارة أنّ اتحاد المجامع العلمية العربية لم يستطع منذ سنة 2004 تصنيف مدونة لغوية شاملة تفيد في تصنيف معجم تاريخي للغة العربية، وذلك بسبب صعوبات مالية وبشرية وتقنية، أي نتيجة الافتقار إلى الدعم المادي اللازم لبناء مشروع بهذا الحجم، والحاجة إلى اختصاصيين في اللسانيات الحاسوبية، وعدم توفر الهيئة على محرك بحث بالعربية يمكن من معالجة اللغة العربية آليا.

ركائز المعجم العربي التاريخي (متع):

المعجم التاريخي صنف من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ومعانيها من خلال تتبع تطورها منذ أقدم ظهور مسجل لها حتى يومنا هذا³⁹.

³⁷ - القاسمي، ص 690-691. وقد تحدث الكاتب عن المعلومات المتوفرة بالمدونة الكيميائية، وأثرت الحديث عن المدونة اللسانية.

³⁸ - القاسمي، ص 691.

فالمعجم التاريخي سجلّ الأمة، يرصد دلالات الألفاظ، من حيث العُموم والخصوص، والرقّي والانحطاط، وابتتبع تطوراتها، ويسجلّ مختلف استعمالاتها من حيث المكان والزمان، وطبيعة الموضوع، وبحسب الشيوخ والندرة.⁴⁰

وعادة ما يُميّز بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي المختصّ بناء على ثنائية التعميم والتخصيص، فإذا كان المعجم الأول يدوّن جميع الألفاظ دون اعتبار للمجال العلمي الذي ينتمي إليه، فإن الثاني يكتفي بتدوين مصطلحات علم من العلوم. أمّا منهجية البناء فهي سواء في المعجمين.

ولا نجد داعيا لتبيان فوائد المعجم التاريخي اللغوية والتاريخية والعلمية، فقد أغنتنا أدبيات الدرس المعجمي عن ذلك.⁴¹

وتعود أسباب حرمان اللغة العربية من معجم تاريخي -تحفظ من خلاله تراث الأمة على غرار باقي اللغات العالمية الأخرى- إلى عامل رئيسي يتجلى في تأخر ظهور الدراسات اللسانية بالعالم العربي، علاوة على تشتت جهود العرب في هذا المجال، والحاجة الماسّة إلى تظافر مجهودات متخصصين في المعجم والصناعة المعجمية واللسانيات المقارنة في ظل مؤسسة تتكبّ على هذا العمل وحده دون سواء من المشاريع العلمية. (وأحيل في هذا الإطار إلى اختصاص أكاديمية اللغة العبرية بإنجاز المعجم التاريخي للغة العبرية، وقد عدّت المؤسسة إنجاز هذا المكنز الضخم من أول أولوياتها).⁴²

وثمة محاولات عديدة بالعالم العربي توخّت إنجاز هذا المشروع الكبير، بدءا بتوطئة الألماني فيشر مرورا بطموحات جمعية المعجمية العربية بتونس إلى حين تشكيل "لجنة المعجم التاريخي للغة العربية" من قبل "اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية" سنة 2004، تضمّ "القاسمي علي" (عراقي مقيم

³⁹ نفس المرجع السابق، ص705.

⁴⁰ الشاهد البوشيخي (2003)، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد 78- ج3- ص685-708.

⁴¹ انظر على سبيل التمثيل فقط: أعمال ندوة المعجم العربي المختصّ- وقائع الندوة العلمية الثالثة 1993- جمعية المعجمية العربية- دار الغرب الإسلامي- تونس 1996.

⁴² - Mochè Bar- Acher (1998) ; « Fonctions et Activités de l'Académie de la langue hebraique dans l'orientation et le developpement de la langue hebraique »- META- Translator's Journal- Vol 43, n°1- p10-18.

بالمغرب)، أخذ على عاتقه إنجاز الخطة العلمية لتأليف المعجم التاريخي للغة العربية، و"ابراهيم بن مراد" (من تونس)، المكلف بوضع قائمة بالخبراء الذين يستفاد منهم في البحث والتأليف، ووضع منهج لتدريب المعجميين المخولين بإنجاز المشروع، و"أحمد الضبيبي" (من السعودية)، ومهمته حصر المدونات اللغوية العربية المحوسبة المتوفرة، وتقييمها بغرض بناء مدونة المعجم التاريخي للغة العربية، و"محمد حسن عبد العزيز" (من مصر) ليتولى انتقاء مصادر المعجم التاريخي الأساسية (النصوص) والثانوية (كتب التأثيل والمعاجم)، وإعداد بحث تعريفى بالمشروع والهيئة المشرفة على إنجازهِ.

وتقوم خطة بناء المعجم التاريخي للغة العربية على العناصر التالية:

- 1 تحديد عصور اللغة،
- 2 إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثقة،
- 3 بناء مدونة لغوية مُحوسبة،
- 4 جرد الجذور ومشتقاتها وسياقاتها من المدونة،
- 5 توفير قاعدة شواهد موثقة على مداخل المعجم،
- 6 تحرير مداخل المعجم التاريخي.⁴³

ويعدّ المدخل المعجمي البنية الأساس ضمن بنيات المعجم التاريخي، ويتكون من:

- أ - ألفاظ المداخل الرئيسية،
- ب - التهجّيات المختلفة للفظ عبر عصور اللغة،
- ت - معطيات صوتية وصرفية ونحوية،
- ث - معطيات عن الاستعمال (التحديد الزمني والمكاني ومستويات الاستعمال).
- ج - دلالات المدخل المختلفة مرتبة ترتيباً زمنياً،
- ح - تعريف المدخل،
- خ - الشواهد مرتبة ترتيباً تاريخياً،
- د - المصادر المعتمدة: الأولية (نصوص)، والثانوية (معاجم) ..

⁴³ - القاسمي علي (2008)، ص711- 713.

ذ ملاحظات وتعليقات مصنف المدخل المعجمي⁴⁴.

ولا يفوت أهل الاختصاص الإشارة إلى صعوبة تصنيف هذا المعجم في ظل الظروف الراهنة، وإلى الحاجة الماسة إلى اختصاصيين في اللسانيات الحاسوبية والهندسة اللغوية، والتنبيه إلى ضرورة التوفر على دعم مادي سخي يمكن من توفير متفرّعين للانكباب على هذا المشروع الحضاري الكبير.

ولا شكّ أنه يلزم هيئة اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية العديد من العقود الزمنية لإنجازنا هذا المعجم⁴⁵. وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنّ المعجم التاريخي للغة العربية التي شرعت أكاديمية اللغة العبرية في بنائه منذ سنة 1959 لا زال في أطواره الأولى المتعلقة بالجمع والتحقيق والتخزين مع توفر الدعم المادي والاختصاصيين في اللسانيات المقارنة والهندسة اللغوية وتفرّغ أعضاء الأكاديمية.

والأكيد أن إنجاز معاجم قطاعية في مختلف المعارف والتخصصات العلمية والتقنية والمهنية سيسرّ أمر إنجاز المعجم التاريخي الكبير. ومن ضمن هذه المعاجم معجم اللسانيات الشامل الذي يركز على مدونة لسانية عربية مستوفية للمنجز في هذا القطاع المعرفي منذ ظهور البحث اللغوي العربي إلى حدّ اليوم.

⁴⁴ - القاسمي علي (2008)، ص713-714.

⁴⁵ - رجح الدكتور القاسمي إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية في مائة سنة بالنظر إلى الصعوبات التي أشرنا إليها (ن م) بينما أمل الدكتور رشاد الحمزاوي في إنجازه في ظرف سنتين (المعجم العربي في نظر المعجمية الحديثة) - مجمع اللغة العربية دمشق - المجلد 78 - الجزء 4. ص: 1055 .

خطوات عملية نحو تصنيف المعجم اللساني المفصل:

بناء على افتقارنا لمعجم لساني عربي أحادي اللغة وحاجتنا الماسة إلى تصنيف هذا المعجم في أقرب الآجال، وبما أن المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات المصنفة بالعالم العربي نهاية القرن العشرين تستند على مبدأ النقل من المعاجم السابقة والاقتصار على ترجمة المفاهيم اللسانية الوافدة؛ فطريق الخلاص للخروج من هذا الوضع المتردي يكمن في بناء مدونة لسانية شاملة يركز عليها المعجم اللساني المفصل في تحديد بنياته الكبرى والصغرى.

على غرار متطلبات تصنيف المعجم العام، فإنّ بناء معجم لساني مستوف للمداخل اللسانية التراثية والمتداولة بالبحث اللساني الحديث والمعاصر يقوم في المقام الأول على استخلاص المداخل المعجمية وتعريفاتها بمختلف سياقاتها واستشهاداتها من مدونة تختزن في أحشائها المصادر اللغوية القديمة والمعاصرة، من مختلف المصنفات التي صُنفت باللغة العربية تأليفا وترجمة، وأعمال الندوات والمحاضرات والمقالات المنشورة في المجلات والملاحق الصحفية في هذا المجال المعرفي.

وفوائد هذه المدونة اللسانية عميمة، إذ ستمكّننا من رصد المصطلحات اللسانية المستعملة ودرجات تواترها، وستوفر لنا مختلف السياقات التي يرد فيها المصطلح اللساني داخل مستويات لسانية متعددة مع مصاحباتها اللفظية، علاوة على استخراج الأوزان الأكثر إجرائية في توليد المصطلح، وإمكانية تحليل هذه المنظومات المصطلحية من النواحي الصوتية والنحوية والتركيبية والدلالية، والإحالة إلى مجموع المصادر والمراجع التي ورد فيها المصطلح.

ويمكننا استثمار المدونة اللسانية الشاملة في بناء كشافات سياقية (Concordances) تدوّن كل مصطلح بما يحيط به من مصاحبات لفظية متعلقة به، واسترجاع كامل النصوص التي تضمنت المصطلح اللساني بغرض الوقوف على سياقاته الكبرى.

مصادر المدونة اللسانية الشاملة:

من أعم المصادر التي تستند عليها المدونة اللسانية:

1 - المعاجم العامة التي تفيدنا في الوقوف على الدلالات اللغوية للمصطلحات اللسانية بشواهد مختلفة، وتتبع تطور سماتها الدلالية، ونسب تواترها بمعانيها العلمية المكتسبة. (من المعاجم الهامة في هذا الإطار: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، والمعجم الوسيط للمجمع القاهري، والمعجم الأساسي للأليكسو).

2 - المعاجم الاصطلاحية القديمة، وهي ترصد معاني المصطلحات اللسانية والعروضية في أفهام القدامى، وتكمن أهميتها في تسجيل درجات التطور الدلالي الحاصل في المصطلحات اللسانية الحديثة في حالة اشتراكها اللفظي مع المصطلح اللساني القديم، من بين هذه المتون: التعريفات للجرجاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي...

3 - المعاجم الاصطلاحية الحديثة، وهي على نوعين:

أ - المعاجم اللسانية التي ترصد المصطلحات التراثية أو التي تدون المصطلحات اللسانية إطلاقاً، على غرار: "معجم المصطلحات الأدبية واللغوية" لإميل يعقوب ورفقائه، و"معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)" لمحمد سليمان عبد الله الأشقر...

ب - المعاجم اللسانية الحديثة الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات (ونفقر إلى المعاجم اللسانية الأحادية اللغة).

ت - معاجم العلوم ذات الصلة باللسانيات (معاجم مصطلحات المنطق، وعلم الأصوات بفروعه، والصوتيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع...).

4 - الكتابات اللسانية العربية تأليفاً وترجمة (مصنفات ومقالات وأعمال مؤتمرات ومحاضرات) وهي وفيرة العدد.

ولا سبىل إلى تءون المءونة والمعجم اللسانى المفصل ءون ءوظف ءقنفاىء الءاسوبىة؁ واستثمارها فى عملىة ءءزىن والجرء وءءصنىف والبعء عن السىاقاء والمصاحباء اللفظىة؁ فبفضل برامء ءاسوبىة ءققة فمكن إءجاز كل هذه المراحل؁ إضافة إلى ملاحق المعجم العءىة.

• ملاحق معجم المءونة اللسانىة:

من ضمن الملاحق المرفقة بآخر معجم المءونة اللسانىة وءلى ءءىل مسءشفر المعجم على بىاءاء ءلالىة اشتقاقىة وإءصائىة هناك:

- ملحق المراءفاء؁
- ملحق المءتركاء اللفظىة؁
- ملحق الأضءاء؁
- ملحق الأصول (Racines)؁ ومءوالىاءها الاشءقاقىة؁
- ملحق الأوزان (Schèmes) المجرءة والمزىة؁
- ملحق المصءلءاء ءءخىلة ومصاءرها وءلالاءها الأصلىة؁
- ملحق مصاءر مءون كل مصءلء لسانى.

على سبىل الخءم:

لء ءءا من الصعب فى الوقت الراهن ءصر الكءاباء المنشورة طباءىا وإلكءرونىا؁ نظرا للءطور العلمى وءقنى المشهود؁ وءء انعكس هذا الأمر على ءءم المءوناء فى ءمىع القءاعاء المعرفىة؁ وفى هذا الإطار اقءصء فى مرءلة أولى على ءصر المءونة اللسانىة المءءولة على صفءاء الشابكة المءنوبة بالغة العربىة؁ وأءلبها مقالااء وءواراء فى المئنءىاء اللغوىة؁ وهى ءربو على مليونى كلمة؁ وءء

تبين من خلال قراءة أولية قبل إخضاعها للتصنيف والمعالجة الحاسوبية ندرة تخصصات لسانية دقيقة من مثل فروع اللسانيات التطبيقية والحاسوبية.

لائحة المصادر و المراجع:

- ابن سينا (1979)، رسالة الحدود، ضمن كتاب "الحدود في ثلاث رسائل" - حققه وقدمه محمد العبد، منشورات عكاظ العصرية - صيدا، بيروت.
- جمعية المعجمية العربية (1996)، المعجم العربي المختص - وقائع الندوة العلمية الثالثة 1993 - جمعية المعجمية العربية - دار الغرب الإسلامي - تونس.
- شاهد (ال) البوشيخي (2003)، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد 78 - ج 3 - ص 685-708.
- عبد الفتاح إبراهيم وسالم غزالي (1998)، "قاعدة البيانات المعجمية العربية أو مشروع معجم العربية الآلي" - المجلة العربية للعلوم - الألكسو، تونس - عدد 32 (ديسمبر) ص: 15-23.
- علي القاسمي (2008)، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.
- محمد رشاد الحمزاوي (2003)، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد 78 - الجزء الرابع، ص: 1018 - 1058.
- خالد اليعبودي (2006)، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية - منشورات ما بعد الحداثة - فاس - المغرب.
- خالد اليعبودي (2004)، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، مطبعة ما بعد الحداثة - فاس، المغرب.
- Bernard Jacquemin- Sabine Ploux (2008), Du corpus au dictionnaire, réalisation automatique d'un outil de gestion de l'information linguistique- in cahiers de linguistique et de sociologie de la langue française, 33, 1- pp63-84.
- Cédrick Fairon, Blandine Courtois (2000), les corpus dynamiques et GlossaNet- Extension de la couverture lexicale des dictionnaires électroniques anglais, in JADT (2000) 5° journées internationales statistiques des données textuelles.
- Czap (H), (1989), Le concept de concept, in : Terminologie diachronique, conseil international de la langue française- Bruxelles.
- Mochè Bar- Acher (1998) ; « Fonctions et Activités de l'Académie de la langue hébraïque dans l'orientation et le développement de la langue hébraïque »- META- Translator's Journal- Vol 43, n°1- p10-18.
- Picoche (Jacqueline) (1977) ; Précis de lexicologie française, édition Nathan.
- Serge Verlinde/Thierry Selva (2001), Nomenclature de dictionnaire et analyse de corpus, Cahiers de Lexicologie 79, pp113-139.